الشيخ صباح السالم للطبيب «شوف طال عمرك»

السبت 2012/10/20 المصدر : الأنباء عدد التعليقات 1 عدد المشاهدات 11626

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع

بقلم : فيصل الزامل

ليس شيئا سعيدا أن ترى شبابا قد سيقوا الى التوقيف على خلفية تصرفات غير مسؤولة تورطوا فيها بالطريقة التي كانت جماعة التكفير والهجرة تفعلها في مصر في نهاية السبعينيات، كانوا يصطحبون الشاب الجديد الى قسم الشرطة ويوجهون الشتائم للحرس الواقف خارجه فيتم إلقاء القبض عليهم وبعد يومين من أخذ أقوالهم يتم اطلاق سراحهم، يقولون للشاب الجديد: «شفت ازاي؟ آدي حكاية الخوف من الشرطة وخلصنا منها، تعال بأه نتكلم في المهم».. حتى أوصلتهم أفكارهم الهدامة لاغتيال الرجل الذي استعاد 20% من الأراضي المصرية سلما، وحرر قناة السويس في الحرب الوحيدة التي انتصر فيها العرب على اسرائيل، وبعد سنوات نضجت هذه الجماعة وأعلنت «المراجعات» ولم يستفد الشباب الذي تورط في سفك دماء محرمة من تلك المراجعات، وهو معها الآن بين يدي الخالق جلّ وعلا.

في الكويت، يستعد عدد من النواب السابقين منذ شهور لمحاكماتهم الشخصية عن الاقتحام من خلال ربط آخرين بمصيرهم عبر تحريضهم ضد رجال الأمن وافلات الزمام في البلد حتى تجرأ المجرمون على الاصطدام بسيارات الشرطة والاعتداء عليهم مثلما نقرأ بالصحف، نعم، تخبط نواب الأمس في «لسنا أعضاء في مجلس 2009 في الساحات العامة، ولكن أمام المحققين، نحن أعضاء فيه» وزادوا في التخبط بالمطالبة بحل 2009، فلما فقدوا متراس الحصانة بعد الحل قالوا «نحن مع الشباب، يصيبنا ما أصابهم» بغير أن يشرحوا «اذن لماذا قلتم للنيابة نحن أعضاء في مجلس 2009 الذي تبرأتم منه في الساحة؟».

أسلوب الهروب الى الأمام زاد من التفاف الشباك حولهم، ولو غلبوا الحكمة والعقل لما زادوا من تجميع الأدلة ضدهم بالدرجة التي لم يملكوا معها يوم أمس الأول الا الاعتراف بالتهم التي وجهت إليهم، والسبب هو الطيش الذي أفقدهم تعاطف الشارع، فنصبت يافطات تعلن رفض استقبالهم في الدواوين، فلما أرسلوا من ينتزعها نشرت الدواوين اعلاناتها في الصحف، بعد أن طفح الكيل بالناس من منطق: «استجواب الوزراء حق دستوري» بغير توضيح أنه «يجب أن يوجه لكل وزير مقصر» بينما الثابت أنه ممنوع عن فئة من الوزراء.. مهما بلغ تقصيرهم، ويتركز على من يقوم بعمله بالأمانة والصدق.. فقط.

التقيت بشاب رائع في مناسبة عارضة، أعجبني حديثه ولكن بسبب بعده عن الساحة بالخارج التقط عبارة من أحد زملائه «كلمة طال عمرك.. راح زمانها» رويت له حادثة سمعتها من د.عصام الشربيني، قال «جئت كطبيب الى الكويت عام 1966، وفي يوم طلبوا مني أروح لقصر المسيلة علشان الشيخ صباح السالم يرحمه الله، مريض، كانوا بيقولوا، طويل العمر داخل، يتصلوا بيه، طويل العمر الطبيب وصل... دخلوني وهم بيقولوا، طويل العمر بالغرفة هالصوب، تفضل» يتابع «فهمت انه كلمة طويل العمر دي لقب وفيها شوية تفخيم وحاجات ما اعرفهاش ومش متعود عليها، لما قعدت معاه وابتدأ يشرح لي الحالة قال لي: «شوف طال عمرك، حصل معاي كذا، وأنا طال عمرك آكل كذا، وانت طال عمرك تعرف انه كذا» يقول د.عصام يرحمه الله «انتبهت إن دي طريقة الكلام في الكويت، لا هي تزلف ولا حاجة، الأمير حيتزلف لي... ليه؟» انتهى، قلت للشاب الرائع «من حق السياسي أن يصنع لنفسه هالة وصورة «المناضل»ولكن الكويت ليست ايران أيام الشاه ولا بعض الدول التي يركع فيها الناس للحاكم، التواضع هنا هو الأساس، ومن يشذ عنه يجد منا وقفة إباء ورفض، قمنا بها ولله الحمد، في المقابل هناك غلو من البعض الذي تتم مخاطبته «النائب السيد العضو المحترم» بينما يختار هو أسوأ العبارات وأبعدها عن الأدب لدرجة أن بعض الآباء يخفي الصحف عن أبنائه ليحافظ على ألفاظهم، عبارات غير لائقة داخل البرلمان والآن خارجه، أذهلت المواطن الكويتي الذي يرى أن الاحترام يجب أن يكون متبادلا، وليس من طرف واحد فقط».

كلمة أخيرة: عن عمر رضي الله عنه: «إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها، أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر كريم».